فملوا اتكالهم بها وهم لا يهتدون لطرقها فحسبا يدهمون تمسا وس
ه نصور سببا لا ومرة يرجعون على اعقابهم متكمهون في حيرتهم
ممعنون في تيههم يتكبدون بطون الاودية والفيافي والقفار فلما ان
نهدوا لقصدهم ولم يعرفوا الطريق الى المامون في مسيرهم فيما يبهم
لخبرتهم عما يريدون ۞ وقلت ما كانت الحجة في القرابات على الامم
حجة عليهم رحمك الله فالجميع بين النبي الذي بعثه الله عز وجل
لهم والاقرار به فهو عليهم حجة الى ظهور مرسل من بعده كانهم وكان
موسى عليه السلام في عصره حجة على اهل دهره وكان القائم
عليهم واجبا وفرضا من الله سبحانه لهم لازما الى ان بعث الله عز و
جل عيسى صلى الله عليه ثم كان عيسى عليه السلام حجة حتى بعث الله محمد
صلى الله عليه وعلى اله فجعله البشير وبعثه الى جميع العالمين وجعل دينه
افضل الاديان مهيمنا على جميع المؤمنين الى يوم الدين وختم المرسلين
وكانت بين الرسل صلوات الله عليهم فترات قد فسرنا ذلك في
كلامنا ۞ وقلت هل كان للانبياء اوصياء وكذلك كانت الانبياء
عليهم السلام لم يزل لهم الاوصياء صلوات الله عليهم لم تخل من
الاوله وصي يقوم بدينه ويعلم امته ويامرهم بالتقوى والحسنى
عن الردى ويبين لهم طرق الهدى فمنهم من يتبع امره ومنهم من يصد
سبيله ويخالف حكمه وذلك فعل الاشقياء الظلمة الجهلا بالله
حوان الشاقين واتباع الجائرين واشباه اولئك الان موجودين في الا
عصور افعالهم ويسعون اثارهم فجزاهم الله شر جزا هلاكهم ۞ وسالت
عن قول الله سبحانه من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل
نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها
فكانما احيا الناس جميعا فقلت ما معنى هذا ۞ قال محمد بن يحيى رحمة
الله عليه اراد الله عز وجل انه من قتل انسانا مؤمنا ظلما و
وتعديا فكانما قتل الناس جميعا لانه قد ظلم وتعدى واستوجب
نقمة من الله وما اكتسبه من عظيم جرمه العقوبة والهوان
والخلود في عذاب النيران ۞ وكذلك معنى احياها حكمها بالعقوبة
عليهم والتعديل لمن فعل ذلك منهم ۞ ومعنى من احياها فهو بالتعليم
للدين والتفهيم لاحكام رب العالمين فاحياها بذلك

والحمد لله

٣٧ والجاحد من اليمن عفوه الله عز وجل الذي جعلها على اهل الجهل والغفلة عما
افترض عليهم من تعلم الدين والتفقه فيما جاء به خاتم النبيين فكان احياؤه
لنفسه هو التعلم والتفهم لما فرض الله سبحانه على جميع المسلمين ۞ ومن
احيا النفس الدفع عن المسلمين والحجز لدما المؤمنين والذب عن المستضعفين
ووجه اخر من وجوههما انما انه لما كان هذا الحكم من الله عز وجل في ترك
دم وجب ان يكون حكما جامعا في الانبياء والائمة عليهم جميعا السلام لان
من قتل منهم نبيا او اماما كان كانما قتل الناس جميعا اذ حكم الانبياء والا
ئمة سوا حكم الخلق وبهم يهتدى من الحيرة وتستنقذ من الظلمة وتنصف
المظلوم وتنصر الضعيف وتقسم الاموال وتحقن الدما وتظهر من
الله سبحانه على الخلق النعما فاذا قتلوا فقد قتل الخلق واهلك العباد و
افسدت البلاد فنعوذ بالله من الضلال بعد الهدى ومن الحيرة بعد الهدى ۞
وسالت عن رجل قتل قوما عمدا ثم اراد التوبة من جرمه والاقادة من
نفسه وعليه كيف يصنع اجميع الاوليا ام كيف يفعل ۞ قال محمد بن يحيى عليه
السلام اذا فعل ذلك فاعل فكان اوليا المقتولين في بلد واحد فليحكمهم
ثم ليقعدهم نفسه فيحكمون فيه بما ارادوا او قادوا او الصفح عنه فذلك جائز
وعليه لهم الديات وان صفح بعضهم وقتل بعضهم فذلك جائز
حكمه خلاف حكم رجل قتل وليه اولياء كثيرون هم فيه مستوون فان
داود احدهم سقط القتل عن القاتل ولم يكن للباقين ان يقتلوه وهذا
هذا القتل ولو لم الاخرين بعفوا وان كان قتل رجلا بالري واخر بالكوفة
فيها وقتل اخر بجرجان وقتل اخر بامل وقتل اخر بواسط وكان هاولى
وبلدان شاسعة ومواضع نائية كان له ان يكتب الى كلهم يعلمهم
بتوبته ورجعته الى الله عز وجل وانه خارج من خطيته بالقادة نفسه
لهم ويعلم كل اوليا المقتولين بمن يطلبه بالقتل وانه يسعى من
نفسه بعدها للاول فالاول فمن صفح عنه واخذ الدية اعطاه
اباها ومن قتله فعه وان سلم صار الى الاخر كمصيره الى الاول وكن
له اذا كتب الى اولياهم ان يذكر لهم الدية ويوقف على قود يسكر
نه كسهم فمن قبل الدية ارسل بها اليه ومن اراد اقادة نفسه كان افعل
ذلك فقد خرج الى الله عز وجل من دينه وان قتله واحد منهم فهو

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)